مقياس: تاريخ أوروبا المعاصرة

أستاذ المقياس: خيرالدين سعيدي

المحاضرة السادسة: الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على الواقع الأوروبي ج٢

تمهيد:

كان للحرب العالمية الأولى أثرا كبيرا على العالم ككل في جوانب مختلفة، إلا أن الأثر الأكبر كان على الدول الأوروبية سواء منها المنتصرة أو المنهزمة، تحاول هذه التكملة تتبع الأثر الكبير لهذه الحرب في الواقع الأوروبي، ورصد مساهمة هذه التغيرات في إذكاء روح الانتقام لدى شعوب الدول المنهزمة.

أولا: انعكاسات الحرب العالمية الأولى

التغيرات السياسية في أوروبا:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى انهيار الإمبراطورية النمساوية-المجرية، والإمبراطورية العثمانية، وروسيا القيصرية.

إنشاء العديد من الدول الجديدة في أوروبا، مثل بولندا، وتشيكوسلوفاكيا، ومملكة يوغوسلافيا.

ظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى جديدة في العالم.

زيادة نمو الشعور القومي في أوروبا. فقد رأى العديد من الأوروبيين أن الحرب كانت نتيجة للصراعات بين القوى الإمبريالية. وقد أدى هذا إلى ظهور الحركات القومية في أوروبا، التي طالبت باستقلال الدول الخاضعة للاستعمار.

التقدم التكنولوجي:

شهدت الحرب العالمية الأولى تقدماً تكنولوجياً كبيراً. فقد استخدمت الدول المتحاربة أسلحة جديدة، مثل الدبابات والطائرات والغواصات. وقد أدى هذا التقدم التكنولوجي إلى تغيير طبيعة الحرب.

التأثير على المجتمع:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى تغييرات عميقة في المجتمع الأوروبي. فقد فقدت العديد من العائلات أفرادها في الحرب. كما أدت الحرب إلى ظهور حركات اجتماعية جديدة، مثل: حركة السلام وحركة حقوق المرأة.

التأثير على الاقتصاد:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى تدمير الاقتصاد الأوروبي. فقد خسرت الدول المتحاربة الكثير من الموارد والاستثمارات. وقد أدى هذا إلى ظهور الكساد الكبير في عام 1929.

زيادة الحقد داخل عدد من الدول الأوروبية المنهزمة ضد الدول المنتصرة وتحميلها أسباب الأوضاع الاقتصادية المتدهورة.

د. خير الدين سعيدي

في النهاية لقد أدت هذه الانعكاسات المختلفة للحرب العالمية الأولى إلى تشكل أوروبا وفق سياق جديد يحضرها للانفجار في أي لحظة، وقد تجلى هذا الاحتقان فعلا في ظهور عدد من الحركات السياسية داخل عدد من الدول دعت إلى ضرورة مراجعة الوضع القائم وتغييره، وهو ما ساهم بشكل كبير في ظهور الحركات السياسية الجديدة في ألمانيا وإيطاليا واليابان.

ثانيا: الحركات السياسية في أوربا بعد الحرب العالمية الأولى وقبيل الحرب العالمية الثانية

- **النازية في ألمانيا:**

كانت ألمانيا من الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، وقد فرضت عليها معاهدة فرساي شروطاً قاسية، مثل تخفيض الجيش الألماني إلى 100 ألف جندي، ودفع تعويضات مالية باهظة للحلفاء. وقد أدت هذه الشروط إلى شعور كبير بالإحباط والغضب في ألمانيا، مما أدى إلى ظهور الحركات القومية واليمينية المتطرفة. كان أدولف هتلر أحد أبرز قادة هذه الحركات. فقد أسس الحزب النازي في عام 1920، وبدأ في نشر أفكاره القومية والعنصرية. وقد نجح هتلر في حشد الدعم الشعبي للحزب النازي، وأصبح مستشاراً لألمانيا في عام 1933.

بعد وصوله إلى السلطة، بدأ هتلر في تنفيذ برنامجه القومي. فقد قام بتوحيد ألمانيا وتوسعيها، وفرض سيطرته على الاقتصاد والمجتمع الألماني. كما قام هتلر بشن حملة إبادة ضد اليهود، التي أسفرت عن مقتل ملايين الأشخاص.

- **الفاشية في إيطاليا:**

كانت إيطاليا من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، لكنها لم تحقق أهدافها التي كانت تسعى إليها، مثل ضم الأراضي البلقانية. وقد أدت هذه الخيبة إلى ظهور الحركات القومية واليمينية المتطرفة في إيطاليا. كان بينيتو موسوليني أحد أبرز قادة هذه الحركات. فقد أسس الحزب الفاشي في عام 1919، وبدأ في نشر أفكاره القومية والعسكرية. وقد نجح موسوليني في حشد الدعم الشعبي للحزب الفاشي، وأصبح رئيساً لوزراء إيطاليا في عام 1922.

بعد وصوله إلى السلطة، بدأ موسوليني في تنفيذ برنامجه الفاشي. فقد قام بتأسيس نظام ديكتاتوري، وفرض سيطرته على الاقتصاد والمجتمع الإيطالي. كما قام موسوليني بشن حملة توسعية، واحتلت إيطاليا العديد من الأراضي في شمال إفريقيا.

- **العسكرية في اليابان:**

كانت اليابان من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، لكنها لم تحقق أهدافها التي كانت تسعى إليها، مثل السيطرة على الصين. وقد أدت هذه الخيبة إلى ظهور الحركات القومية واليمينية المتطرفة في اليابان. كان هيروhito أحد أبرز قادة هذه الحركات. فقد بدأ في تعزيز الجيش الياباني، وسعى إلى توسيع نفوذه في آسيا. وقد نجح هيرو في حشد الدعم الشعبي للجيش الياباني.

د. جمال الدين سعيدي

فشن الجيش الياباني هجوماً على الصين في عام 1937، مما أدى إلى اندلاع الحرب الصينية اليابانية الثانية.

لقد أدت هذه الحركات القومية واليمينية المتطرفة في ألمانيا وإيطاليا واليابان إلى ظهور دول فاشية وعسكرية، التي لعبت دوراً رئيسياً في اندلاع الحرب العالمية الثانية. فيما يلي بعض العوامل المشتركة التي ساعدت على ظهور النازية والفاشية والعسكرية في ألمانيا وإيطاليا واليابان: الهزيمة في الحرب العالمية الأولى: كانت الهزيمة في الحرب العالمية الأولى عاملاً رئيسياً في ظهور هذه الحركات. فقد أدت الهزيمة إلى شعور كبير بالإحباط والغضب في هذه الدول، مما أدى إلى ظهور الحركات القومية واليمينية المتطرفة التي وعدت باستعادة الهيبة الوطنية.

ثالثا: الظروف الاقتصادية في أوربا بعد الحرب العالمية الأولى

كانت الظروف الاقتصادية السيئة عاملاً آخر ساعد على ظهور هذه الحركات. فقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى تدمير الاقتصاد في هذه الدول، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر. وقد استغلت هذه الحركات هذه الظروف لترويج لأفكارها التي وعدت بتحسين الأوضاع الاقتصادية.

- **الخطاب القومي والشعبوي**: اعتمد قادة هذه الحركات على خطاب قومي وشعبوي لجذب الدعم الشعبي. فقد ركزوا على فكرة الوحدة الوطنية، ووعدوا بحماية مصالح الشعب. استخدام العنف والتسلط: لم تتردد هذه الحركات في استخدام العنف والتسلط للوصول إلى السلطة. فقد استخدمت القمع والاغتيالات والانقلابات لتحقيق أهدافها.

د. جمال الدين سعيدي